Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ــ الخوارق

تحقيق الأحلام هو أمل البشرية منذ فجر الحياة. وماعجز الإنسان عن تحقيقه في الواقع فقد سلّط عليه الخيال ليحققه بالحلم. وإذا كان الساحر، في العصور القديمة، قد نفث تعاويذه الغامضة، ليسيطر على الطبيعة، فإن الخيال الشعبي قد حل محل همهمات الساحر وقرابينه، في مرحلة تالية. فكانت قصص (ألف ليلة وليلة) خير معبّر عن هذا الخيال الشعبي، في رغباته الشعورية واللاشعورية، ومن هنا جاء احتشادها بالجن والعفاريت والمردة، ذلك أن الخيال الشعبي، في عصور الانحدار، يستعيض عن العلم والواقع بالسحر والأسطورة، ويتمنى أن يحل مشكلاته بأيسر السبل وأسهلها: بالمصباح السحري، وبساط الريح، وافتحْ يا سمسم، وشبّيك لبّيك عبدك بين إيديك اطلب وتمنّى. وهكذا يحقق الإنسان بالحلم والخيال وعن طريق (الجن والعفاريت) ما يعجز عنه في الواقع، وفي حكايات (ألف ليلة وليلة) قصص عن العفريت الذي (رأسه في السحاب ورجلاه في التراب. برأس كالقبة، وأيد كالمداري، ورجلين كالصواري، وفم كالمغارة، وأسنان كالحجارة، ومناخير كالإبريق، وعينين كالسراجَين). وثمة أشكال عجائبية للجان، فهي ذات أجنحة عظيمة، وأيد عديدة، وشعر كأذناب الخيل، وعيون كجمر من نار... إلخ.

وفي حكاية (معروف الإسكافي) ينشق الحائط فيخرج منه (جنّي) يساعده على قضاء حاجته. وفي حكاية (حسن البصري) يتصاعد عمود من الدخان إلى عنان السماء، فإذا هو عفريت مارد. وفي بقية الحكايات تطير الجن في السماء، وتسترق السمع لمعرفة الغيب، ويتلبّس (الجنّي) الشكل الذي يريد، فقد يظهر أحدهم بصورة إنسان، أو حيوان، أو دخان. وعفريت القمقم دخان في زجاجة، فإذا انطلق أصبح عموداً من دخان، ثم تكثّف